

تفسير البغوي

قَالُوا إِنَّ هَذَانَ لَسَاحِرَانَ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمْ
الْمُثَلَّى

ثم (قالوا) وأسر بعضهم إلى بعض يتناجون : (إن هذان لساحران) يعني موسى وهارون

قرأ ابن كثير وحفص : (إن) بتخفيف النون ، (هذان) أي : ما هذان إلا ساحران ،

كقوله : وإن نظنك لمن الكاذبين (الشعراء : 186) ، أي : ما نظنك إلا من الكاذبين ،

ويشدد ابن كثير النون من " هذان " .وقرأ أبو عمرو " إن " بتشديد النون " هذين " بالياء

على الأصل .وقرأ الآخرون : " إن " بتشديد النون ، " هذان " بالألف ، واختلفوا فيه :فروى

هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : أنه خطئ من الكاتب .وقال قوم : هذه لغة الحارث

بن كعب ، وخثعم ، وكنانة ، فإنهم يجعلون الاثنيين في الرفع والنصب والخفض بالألف ،

يقولون : أتاني الزيدان [ورأيت الزيدان] ومررت بالزيدان ، [فلا يتركون] ألف التثنية

في شيء منها وكذلك يجعلون كل ياء ساكنة انفتح ما قبلها ألفا ، كما في التثنية ، يقولون :

كسرت يداه وركبت علاه ، يعني يديه وعليه . وقال شاعرهممزود مني بين أذناه ضربة

دعته إلى هابي التراب عقيميريد بين أذنيه .وقال آخرا إن أباهما وأبا أباهما قد بلغا في المجد غايتاهما وقيل : تقدير الآية : إنه هذان ، فحذف الهاء .وذهب جماعة إلى أن حرف " إن " هاهنا ، بمعنى نعم ، أي : نعم هذان . روي أن أعرابيا سأل ابن الزبير شيئا فحرمه ، فقال : لعن الله ناقة حملتني إليك ، فقال ابن الزبير : إن وصاحبها ، أي : نعم .وقال الشاعر بكرت علي عواذلي يلحيني وألومهنهويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنهاي : نعم .)

يريدان أن يخرجاكم من أرضكم) مصر (بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى) قال ابن عباس : يعني بسراة قومكم وأشرافكم ، يقال : هؤلاء طريقة قومهم أي : أشرافهم و (المثلى) تأنيث " الأمثل " ، وهو الأفضل ، حديث الشعبي عن علي ، قال : يصرفان وجوه الناس إليهما .قال قتادة : طريقتهم المثلى يومئذ بنو إسرائيل كانوا أكثر القوم عددا وأموالا ، فقال عدو الله : يريدان أن يذهبا بهم لأنفسهم .وقيل : (بطريقتكم المثلى) أي بسنتكم ودينكم الذي أنتم عليه و (المثلى) نعت الطريقة ، تقول العرب : فلان على الطريقة المثلى ، يعني : على الهدى المستقيم .